[الفصل الأول: أصناف الألفاظ الدالة]

(1) قال: إنّ الألفاظ الدالّة منها ما هو اســـم، ومنها ما هو كلم- والكلم هي التي يسمّيها [أهل العلم باللسان العربيّ] الأفعال-، ومنها ما هو مركّب من الأســـماء والكلم. فالأســـماء مثل زيد وعمرو وإنســـان وحيوان [وبياض] وســـواد [وعدالة وكتابة وعادل وكاتب وقائم وقاعد وأبيض وأســـود]، وبالجملة كلّ لفظ مفرد دالّ على المعنى من غير أن يدلّ بذاته [على] زمان المعنى. والكلم هي الأفعال مثل مشـــى [و] يمشي وسيمشي، وضرب [و] يضرب وسيضرب، وما أشبه ذلك. وبالجملة فإنّ الكلمة

لفظة مفردة تدلّ على المعنى وعلى زمانه. فبعض [الكلم] يدلّ على زمان ســـالف مثل كتب وضـــرب، [وبعضـــها على المســـتأنف مثل ســـيضـــرب، وبعضـــها] على الحاضـــر مثل [قولنا] يضـــرب الآن. والمركّب من الأسـماء والكلم منه ما هو مركّب من اسـمين مثل قولنا زيد قائم [وعمرو إنسان والفرس حيوان]، ومنه ما هو مركّب من اسم وكلمة مثل قولنا زيد يمشـي [وعمرو كتب وخالد سـيذهب] وما أشـبه ذلك.

(2) ومن الألفاظ الدالّة الألفاظ [التي] يســمّيها النحويّون [الحروف التي] وضـــعت دالّة على معان. وهذه الحروف هي أيضـــا أصـــناف كثيرة، غير أنّ العادة لم تجر من/ أصـــحاب علم النحو العربيّ إلى زماننا هذا بأن يفرد لكلّ صنف منها اسم يخصّـه، فينبغي أن نستعمل في تعديد أصـــنافها الأســـامي التي تأدّت إلينا عن أهل العلم بالنحو من أهل اللســـان اليونانيّ فإنّهم أفردوا كلّ صـــنف منها [باســـم خاصّ] . فصـنف منها يسـمّونه الخوالف، وصـنف منها يسـمّونه الواصـلات، [وصـنف منها يسـمّونه الواسـطة، وصـنف منها يسـمّونه الحواشـي]، وصـــنف منها يســـمّونه الروابط. و هذه الحروف منها ما قد يقرن بالأســـماء، [ومنها ما قد يقرن بالكلم] ، ومنها ما قد يقرن بالمركّب منهما .

وكلّ حرف من هذه قرن بلفظ فإنّه يدلّ على أنّ المفهوم من ذلك اللفظ هو بحال من الأحوال.

(3) وينبغي أن نعلم أنّ أصناف الألفاظ التي تشتمل عليها صناعة النحو [قد] يوجد منها ما يستعمله الجمهور على معنى ويستعمل أصحاب العلوم ذلك اللفظ بعينه على معنى آخر. وربّما وجد من الألفاظ ما يستعمله أهل صناعة على معنى ما ويستعمله أهل صناعة أخرى على معنى آخر.

وصناعة النحو تنظر في أصناف الألفاظ بحسب دلالاتها المشهورة عند الجمهور لا بحسب دلالتها عند أصحاب العلوم. ولذلك إنّما يعرف أصحاب [النحو (من)] دلالات هذه الألفاظ دلالاتها [بحسب ما عند الجمهور لا] بحسب ما عند أهل العلوم. وقد يتّفق في كثير منها أن تكون معاني الألفاظ المستعملة عند الجمهور هي بأعيانها المستعملة عند أصحاب العلوم. ونحن متى قصدنا تعريف دلالات هذه الألفاظ فإنّما/ نقصد للمعاني التي تدلّ عليها هذه الألفاظ عند أهل صناعة المنطق فقط، من قبل أنّه لا حاجة بنا إلى شيء من معاني هذه الألفاظ سوى ما يستعمله منها أصحاب هذه الصناعة، إذ كان إنّما نظرنا [حيننا هذا] فيما تشتمل عليه هذه الصناعة وحدها. فأمّا متى نظرنا في المعاني المشهورة عند الجمهور استعملنا هذه الألفاظ بحسب دلالتها عندهم لا بحسب دلالتها عند أصحاب العلوم. والحال في هذه كالحال في الصنائع التي يتعاطاها الجمهور. فإنّ النجّار إنّما يخاطب فيما تشتمل عليه صناعة النجارة بالألفاظ المشهورة عند النجّارين، وكذلك الفلاحة والطبّ وسائر الصنائع. فكذلك في هذه الصناعة التي نحن بسبيلها إنّما ينبغي أن نذكر من دلالات أصناف الألفاظ بحسب دلالتها عند أهل هذه الصناعة. فلذلك لا ينبغي أن يستنكر علينا متى استعملنا كثيرا من الألفاظ المشهورة عند الجمهور دالّة على معان غير المعاني التي تدلّ عليها تلك الألفاظ عند النحويّين وعند أهل العلم باللغة التي يتخاطب بها الجمهور، إذ كنّا ليس نستعملها بحسب دلالتها عندهم، إلّا ما اتّفق فيه أن كانت [دلالته] عند أهل هذه الصناعة بحسب دلالته عند الجمهور.